الرفيق أورهان شبل خنساء كردستان

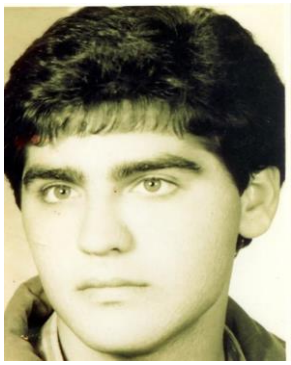

الشهادة عالم واسع يصب تحديد مداه.. أو تعيين أفقه..هي الدنيا التي لا يحيا فيها إلا من سما وعلا الى ارقى المصاف.. وهي المكان المقدس الذي يستحيل تدنيسه... فالشهادة ليست جنة خالية موعودة.. بل هي عالم حقيقي... الروح فيه سامية وبلوغ هذا العالم لن يكون إلا بقهر اعداء الانسانية وساحقيها... وبالعودة الى المنبع الخالي من شوائب الاستغلال. وان التعرف على هذا العالم وسبر اغواره هي حاجة ماسة لمن لديه نزعة انسانية. وحياة كل شهيد من شهداؤنا اليوم هي هذا العالم الذي سنبحر فيه من خلال إلقاء الضوء على بعض الجوانب حياة الشهيد أورهان والعائلة التي نشا فيها.

نعم انها عائلة العظماء عن جدارة، وطنية الى أبعد الحدد، الام اعدت هؤلاء الابطال وجعلتهم كتلا من الكرامة والشرف والشهامة والوطنية، فكانوا لائقين بهذه الام.. بخنساء كردستان ب YADE.

لقد تعودنا القراء عن البطولات التاريخية وعن الملحمات الادبية ربما نصف الروايات مبالغات ادبية وربما حقيقة في تاريخ الثورات والشعوب وحتى الديانات.. اما ان نجد ذلك امامنا ونعايش ابطال الملحمة البطولية يوميا وبين ظهر انينا فهذا ما لا نتوقعه ولا نحسب له حساب. لقد قالوا: الام مدرسة إذا أعدادتها اعددت شعبا طيب الاعراق... هذا ما قرأناه.. اما اليوم فنجد لتطبيق العملي لهذه الحكمة.

في معرض الدعايات الفاشية قالت العاهرة الطورانية تانسو تشيلر بانها (ستقضي على PKK في فترة قريبة) فقالت احدى الكردستانيات " والله لن تستطيعي القضاء عليهم ما دامت هناك امراة كردستانية قادرة على الانجاب ". وهذا الكلام ما ثبت على ارض الواقع في هذه العائلة.

لقد تحدثوا وكتبوا الكثير عن الاخوة ورابطة الاخوة وصدق هذه الروابط والتضحية والفداء في سبيل هذه الرابطة كنا نقرا ونسمع كل ذلك... ووجدنا الواقع وصدق كل هذا الكلام ضمن هذه العائلة.

وقرانا في كتب التاريخ وكيف تقوم أم بدفع ولدها الى طريق الشهادة في سبيل احقاق حق او للوقوف في وجه حاكم ظالم لمقارعته وكيف تتجرد تلك الام من عاطفة الامومة عندما ترى الظلم والاضطهاد، وقد كتب ذلك في التاريخ لانه مثال نادر ربما يحصل مرة في تاريخ شعب

من الشعوب... ولكننا نرى هذا المثال جاسدا امامنا نستطيع رؤيته والتحدث اليه.. ذلك ايضا موجود ضمن هذه العائلة.

قد لا يكون القلم كافيا لتسطير هذه الملحمة الانسانية التاريخية المتجسدة في هذه العائلة الكردستانية.. عائلة كردية عايشت الحرمان والاضطهاد وطبعا لم تخل من التناقضات التي تعيشها العائلات الكردستانية وحتى انها ابلغت درجات قصوى ضمن هذه العائلة. والدور المميز ضمن هذه العائلة هو دور الام YADE التي تمثل بشخصيتها المراة الكردستانية التي تكونت تحت تاثير تناقضات الحياة واكتمل وعيها على ضوء الواقع القائم في كردستان، وهي امرأة أمية قروية الا ان الاستعمار والحقائق الاجتماعية صنعت منها رمز الام الثورية المضحية المتغلبة على خصائص الخنوع والتبعية والعاطفية التي تعرف بها المرأة.

لقد تحلت YADE بمواقف جريئة ومبدئية وواجهت اوضاعا وضغوطا لا يستهان بها سواء في علاقاتها الاسرية او من قبل الاعداء. واستطاعت بصمودها ان تثبت قدرة المراة على العيش مستقلة وعلى مواجهة مصاعب الحياة دون الاتكاء الى سند مزيف وتمكنت من حماية اولادها من التاثيرات السلبية ضمن مجتمع يسوده الفساد والانحلال، وانشاتهم على اساس معادة الظلم والاستغلال. وهذا هو الدافع لارتباط الاسرة بالافكار الثورية ومبادئها فور تعرفهم عليها. ووهبوا ذاتهم لهذا الفكر وهذا المبدأ، وبلوغ ارقى مراتب الا وهي الشهادة، هذه المرتبة التي نالها بداية الشهيد أحمد فالشهيد خيري فالشهيد سلمان واليوم نالها الشهيد أورهان.

أنهم لم يكتفوا بعلاقة الاخوة... فارادوا تمتينها فاصبحوا رفاق السلاح وايضا لم يكتفوا بذلك فمتنوها بأمتن وأشرف وأكرم علاقة...ألا وهي علاقة الشهادة التي لا تنفصم.

الام الاسطورة YADE كانت تردد عندما كانت حديثة الزواج " أنني لم استطيع عمل أي شيء لوطني ولكنني سادفع جميع أولادي لخدمة وطنهم ". نعم يا خنساء كردستان لقد وعدت... ووفيت.. فانت الام التي تقول لاولادها عند وداعهم : " إذا سمعت عنكم خبرا سيئا أو خروجا عن نهج الحزب.. فن انتظر محاكمة الحزب لكم.. وإنما ساعدكم بنفسي ". فكان الاولاد خير الاولاد ولم يخرجوا عن طاعتك حتى النقطة الاخيرة من دمائهم فنعم الاولاد....

ونعم الام.. ونعم الطاعة في سبيل الشرف والكرامة والشهامة.. وخنساؤنا تجاوزت الخنساء التاريخية فهي لا زلت تردد : إنني لا اكتفي بتقديم اولادي جميعهم للثورة فهذا ليس كافيا لاجل الوطن.. وانما انا جاهزة لاية مهمة يكلفني بها الحزب.. واينما كانت !!!!

بوركت يا ام الاكراد... بوركت يا أم الابطال.. بوركت يا أم الشهداء.. ان شرفك وكرامتك كافية لاهل الدنيا كلها في هذا الوقت الذي يحاول الاعداء تجريدنا من القيم والمفاهيم الانسانية.

الشهيد اورهان (أنور) من مواليد 1973 انهى الابتدائية ومن ثم بدأ بالعمل في سن مبكرة لاعانة العائلة ماديا دون ان يرغمه احد على العمل بل اخذ يعمل بمحض ارادته مما يظهر تحليه بروح المسؤولية منذ نعومة أظفاره.

كان تأثير استشهاد الرفيق أحمد عام 1985 كبيرا على الرفيق أورهان (أنور) إذ كان أحمد أول شهيد للعائلة فتولد شعور بالحقد والثأر لدى الرفيق اورهان مما ايقطه على حقيقة العدو الغاصب فانشغل تفكيره بالحرب والقتال منذ ذلك الوقت المبكر. واخذ يلح على الحزب طالبا الانضمام الى صفوف الكريلا للقتال غير ان الرفاق ونظرا لصغر سنه كانوا يهدئونه بالوعود..

وبينما كانت عائلته في زيارة الاكاديمية معصوم قورقماز في عام 1987 وعندما هممت العائلة بالعودة بعد انتهاء الزيارة، قام الرفيق اورهان بالاختباء في احدى زوايا الاكاديمية كي لا يعود. وانتشر الرفاق باحثين عنه حتى وجده، ولكنه غضب وابى المغادرة مما جعل الرفاق يوعدونه امام اصراره الشديد بالانضمام بعد ان يكبر بعض الشيء .. حيث اخذ هذا المندفع المتحمس الصغير يراقب نموه يوما بعد يوم.

وكبر الرفيق الشهيد اورهان بسرعة غير متوقعة وذلك نتيجة للرغبة والمصاعب التي واجهها في سن مبكرة، وفي تلك الاثناء استشهد الاخ الثاني الشهيد خيري.. واصبح من المستحيل ايقافه وردعه اطفاء النار التي تاججت في احشائه.. حتى بلغ به الامر انه كان يسير نائما نحو الحدود.. وهنا كانت YADE عونا له في انضمامه الى الحزب، اذ طلبت بنفسها من الرفاق ان يلبوا رغبته فكان ان التحق بدورة عام 1987 في اكاديمية معصوم قورقماز وتلقى تدريبات السياسية وعسكرية وقد عرف بين الرفاق بتحليه بالروح المعنوية العالية والروح الرفاقية وبديناميكيته وبجرأته، وبعد تخرجه من الاكاديمية اوكل الحزب اليه بعض المهام في ساحة الجنوب، ولكن اصراره على الالتحاق بالكريلا في ساحة الحرب الساخنة لم يهدا يوما وعاد الى الاكاديمية مرة اخرى ليتلقى تدريبات اضافية اخرى.

وهكذا اقتدى الرفيق اروهان باخوته وارتبط بعهده معهم وانتقل الى ساحة الحرب الساخنة عام 1992 ليقوم بكتابة تاريخه المجيد وليثأر لوطنه ولامته ولشعبه ولاخوته ولوالدته التي اقسم لها ان يظل وفيا للعشب والحزب والقائد لتفتخر به بين امهات كردستان من العدو الغاشم، وقام بمهام ومسؤوليات جمة حتى استشهاده، اما حادثة استشهاده فهي على الشكل الاتي: بينما كان الرفيق اروهان مع مجموعته في احدى مناطق سرحد تمكن العدو من القاء القبض على رفيقين من تلك المجموعة وعلى مرأى من الرفيق اورهان ومجموعته وقام العدو بدهس الرفيقين تحت جنازير المصفحة العسكرية وامام هذا المشهد لم يستطيع الرفيق اورهان الثبات رغم انه كان يستطيع المناورة والنجاة مع مجموعته.. فينهض ويهجم على

آليات العدو بسلاح BKS الذي يحمله هاتفا بحياة الحزب والقائد.. وكردستان وبموت الاعداء حتى تتوجه كافة اسلحة العدو نحوه وتسقطه شهيدا لتروي بدمه الطاهر تراب وطنه المقدس.
وليفي بعهده مع YADE وأحمد وخيري وسلمان وشعب كردستان بتاريخ 1994/5/10 فلا خوف على مصير كردستان مادام هناك أمثال YADE وأشبالها، ومادام هناك حزبا يمثل PKK يستطيع خلق هذه الشخصيات وهذه العائلات، ومادام هناك قائدا مثل APO يقود مسيرة هذا الشعب.
وعهدا سنواصل المسيرة ما دامت هناك امرأة كردستانية قادرة على الانجاب.

رفاق السلاح
صادر في مجلة صوت كردستان عدد خاص آذار 1995 - باسم صوت الشهداء